

تفسير ابن كثير

يخبر تعالى عن جهل الكفار في الدنيا والاخرة ففي الدنيا فعلوا من عبادة الأوثان وفي
الاخرة يكون منهم جهل عظيم أيضا فمنه إقسامهم باﷻ أنهم ما لبثوا غير ساعة واحدة في
الدنيا ومقصودهم بذلك عدم قيام الحجة عليهم وأنهم لم ينظروا حتى يعذر إليهم قال اﷻ
تعالى : { كذلك كانوا يؤفكون * وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب اﷻ
إلى يوم البعث } أي فيرد عليهم المؤمنون العلماء في الاخرة كما أقاموا عليهم حجة اﷻ في
الدنيا فيقولون لهم حين يهلّفون ما لبثوا غير ساعة { لقد لبثتم في كتاب اﷻ } أي في كتاب
الأعمال { إلى يوم البعث } أي من يوم خلقتهم إلى أن بعثتم { ولكنكم كنتم لا تعلمون } قال
اﷻ تعالى : { فيومئذ } أي يوم القيامة { لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم } أي اعتذارهم عما
فعلوا { ولا هم يستعتبون } أي ولا هم يرجعون إلى الدنيا كما قال تعالى : { وإن يستعتبوا
فما هم من المعتبين }